

الإمام حامد علي الفاروقي
حياته وخدماته

تأليف

الشيخ محمد أحتشام علي الفاروقى

الناشر

مؤسسة محسن الملة للبحوث

الإمام حامد علي الفاروقي

حياته و خدماته

تأليف

الشيخ محمد أحتشام علي الفاروقي

الناشر

مؤسسة محسن الملة للبحوث

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، فرفع درجاتهم، وأعلى منازلهم، وجعلهم مصابيح الهدى ومشاعل العلم، يهتدي بهم الناس ويقتدون بأخلاقهم وسيرهم. والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد!

يتناول هذا المقال شخصيةً عظيمةً من علماء الهند، كان سراجًا للعارفين وقدوةً للسالكين، إمام شرق الهند، محسن الملة والدين، الشيخ الإمام حامد علي الفاروقي -رحمه الله تعالى-. أشرقت حياته بعلمٍ نافعٍ وإخلاصٍ عميقٍ، فغدا مثالًا يُحتذى به في الجهاد من أجل العلم ونشر نور الإسلام في ربوع الهند.

إن هذا الإمام الجليل هو من أكابر العلماء وأعاظم الأذكياء، وقد سلك مسالك الزهد والتقوى، وجعل همته في نشر العلم والتربية والإصلاح بين الناس. قد أسس المؤسسات التعليمية والدينية، وبنى مدارس ومراكز، ليبقى أثره خالدًا بين الأجيال.

في هذا المقال، نسلط الضوء على سيرة هذا الإمام الجليل، مستعرضين أبرز محطات حياته المباركة، بدءًا من نسبه وأجداده الكرام، مرورًا بمراحل تعليمه على أيدي أساتذته الأفاضل، وانتهاءً بخدماته الجليلة في الدعوة إلى الله ونشر العلم والمعرفة.

نسأل الله أن ينفعنا بعلومه وأن يرحمه برحمته الواسعة، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا و حسناته، آمين يا رب العالمين۔

الفقير إلى الله القدير

محمد احتشام علي الفاروقي الحنفي الأحسني المصباحي

صاحب السجادة بخانقاه مفكر الإسلام العلية القادرية الجشتية

رايفور تشهاتيسجاره، الهند

٣٠ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

الإمام حامد علي الفاروقي -رحمه الله تعالى-

هو من أكابر العلماء وأعاظم الأذكياء وسراج العارفين وقدوة السالكين، الإمام المفتي الحافظ والقاري، سيدنا الشيخ حامد علي الفاروقي قدس سره العزيز.

اسمه: حامد علي بن شاكر علي الفاروقي.

أسرته: غادر أجداده الحرمين الشريفين لنشر الدعوة الإسلامية حتى وصلوا إلى قرية 'جندها' الشريفة عبر ملتان وأفغانستان. القرية التي تقع بالقرب من منطقة اله آباد، وبدأوا بالعيش هناك.

نسبه: سلسلة نسبه تمتد إلى قطب الأقطاب، شيخ الإسلام بابا فريد الدين مسعود غنج شكر -رحمه الله-، ومنه تنتهي سلسلته إلى أمير المؤمنين الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لقبه: لقب بـ "سراج العارفين، قدوة السالكين، محسن ملة والدين، إمام شرق الهند ".

نسبته:

حنفي المذهب، ماتريدي العقيدة، راي فوري المسكن (رائے پورى).

مولده: ولد في عام ألف وثلاث مائة و ستة هجريا، الموافق لألف وثمان مائة وتسعة وثمانين ميلاديًا.

والده: الشيخ حضرة شاكر علي الفاروقي قدس سره العزيز. كان رجلاً عظيمًا وزاهدًا، رقيق القلب واللسان والعمل، وشريف النفس. كان يملك أراضي كثيرة في قرية موضع بهار التي تقع في منطقة فرتاب جر (پرتاب گڑھ). عندما وُلد محسن الملة والدين، كان والده موجودًا هناك.

تعليمه: تلقى تعليمه الابتدائي على يد والده، ثم واصل تعليمه على يد الحافظ عبد الرزاق، الذي كان يعيش في ديوان غنج. (قد يكون هناك نقص في المعلومات هنا). وعندما رغب في متابعة السلسلة التعليمية، ذهب مع عمه إلى لكناؤ، حيث كان عمه في ذلك الوقت يشغل منصب الشرطة. أدخله عمه أولاً في فرنكي محل، وهي مؤسسة تعليمية إسلامية مشهورة في الهند. وكان ذلك في زمن الشيخ قطب الزمان، حضرة الشيخ سيدنا وارث علي شاه، المعروف بلقب "قطب ديوا"، حيث كان فيضه الروحاني يعم من جميع النواحي.

وذات يوم، ذهب محسن الملة مع عمه إلى ديوا الشريفة للقاء قطب ديوا. فلما نظر الشيخ إلى جبين محسن الملة، قال: "هذا الفتى سيرفع راية الإسلام في ظلمات هذا الزمان". ومنذ ذلك الوقت، صار الاثنان يترددان لزيارة الشيخ باستمرار. وفي أحد الأيام، كانا يتناولان الطعام مع

قطب ديوا على مائدته، ذات مرة أخذ الشيخ قطعة خبز، أكل نصفها وأعطى النصف الآخر لمحسن الملة من يده، ثم قال له: "ستكمل تعليمك عند الإمام الجليل، الإمام أحمد رضا خان في بريلي." شدّ محسن الملة الرحال مع عمه إلى بريلي الشريفة، وبدأ هناك مرحلة جديدة من التعلم المستقل تحت إشراف الإمام أحمد رضا، رحمه الله.

بيعته و خلافته: باع على يد الإمام أحمد رضا القادري و نال منه الخلافة في ألف وثلاثة مائة وثمانية وثلاثون هجريا (١٣٣٨)، الموافق ألف وتسعة مائة وتسعة عشر ميلاديًا(١٩١٩).

و نال أيضاً خلافة من تاج الدين حضرة الشيخ شاه عبد العزيز العرفاني و من حضرة الشيخ سيدنا علي حسين الأشرفي الجيلاني الكشوشوي.

أساتذته المشهورون:

- الشيخ عبد الباري فرنجي محلى.
- الشيخ عنايت الله.
- الشيخ مجدد الإسلام الإمام أحمد رضا خان البريلوي.
- الشيخ نور الحسن رام فوري.

- الشيخ رحيم الهى المنغلوي.
- الشيخ حامد رضا خان البريلوي- وغيرهم رحمهم الله تعالى-

زواجه:

في عام ١٩١٧م، تم زواجه من فتاة تقية من عائلة شريفة وكبيرة من ملاك الأراضي بالقرب من قرية 'جندها' في بهوبت فور-

قدومه إلى تشهاتيسجره في أكالترا بلاسپور:

وصل الشيخ أولاً إلى أكالترا في منطقة بلاسپور، وقام بجولة في المنطقة. شعر بالحزن الشديد عندما رأى ضعف الفكر الإسلامي وقلة العلم وابتعاد المسلمين عن الدين. فكتب رسالة إلى العلامة حامد رضا القادري، رحمه الله، يخبره فيها عن حالة المنطقة من الناحية العلمية والدينية. فأرسل له العلامة ردًا يشجعه فيه على نشر العلم والدين، ليعم نور الإسلام والعلم في تلك المنطقة المظلمة التي تعاني من الجهل والظلام.

خدماته التأسيسية:

إنها حقيقة لا شك فيها أن المدارس الإسلامية كان لها دور بارز في نشر الدين والشريعة، وفي تعليم القرآن والحديث، وفي الحفاظ على الثقافة والحضارة الدينية. ومن دون هذه الجهود التي بذلت في المدارس،

يكون تصور الثقافة الصالحة والأفكار النقية والقيم الإيمانية والتقاليد الدينية أشبه بطائر العنقاء.

و قد أسس إمام شرق الهند، محسن الملة والدين حامد علي الفاروقي نور الله مرقده، المدرسة الإسلامية في عام ألف وتسع مائة وأربعة وعشرين ميلاديًا، التي تحمل اسم "المدرسة الإصلاحية للمسلمين دار اليتيم". وكان هذا المركز في قلب الهند مركزًا كبيرًا للعلم والتربية على مدار مئة عام. بفضل خدماته التعليمية الثورية، أصبح محط محبة بين الناس. وقد برز الطلاب الذين تخرجوا منها كعلماء وحفاظ وقراء، وكانوا يتولون أدوارًا قيادية في مناطقهم.

وهكذا، قام الإمام محسن الملة، بجولة شاملة في وسط الهند (ماديه براديش) بهدف غرس روح الإسلام ووعي الدين وعظمة الإيمان ونور العلم وثقافة المعرفة في نفوس المسلمين. أسس مدرسة باسم "إصلاح المسلمين"، وأشعل فيها مشعل الفكر والدعوة، وأعد فريقًا من العلماء والحفاظ، وجعلهم دعاة ومدافعين عن مسلك الإمام أحمد رضا، فانتشروا في أرجاء وسط الهند. واليوم، فإن ما نراه من نفحات القرآن والحديث ونسائم الإسلام والشريعة في هذه المنطقة يعود إلى بعد نظر وحسن تدبير وسعة فكر القائد محسن الأمة، الشيخ حامد علي الفاروقي رحمه الله، الذي أثرت جهوده المستمرة في هذا المجال.

هذا اقتباس من رئيس القلم، العلامة أرشد القادري رحمه الله، أقدمه للقراء حتى تتجلى الحقائق وتدعم مقالتي. حيث يقول العلامة:

"عندما اختار منطقة تشهاتيسجرره مركزًا لأنشطته الدينية والدعوية والإصلاحية، كان ذلك في زمن عُرفت فيه المنطقة بانعدام الوعي الديني والعلمي. واجه العديد من الصعوبات وقدم التضحيات لسنوات حتى بدأت صحوة الدين والسنة في تلك المنطقة. أسس أولاً مؤسسة باسم 'إصلاح المسلمين'، وحينما تأهب جيش من العلماء والحفاظ، تولوا شؤون المساجد في المنطقة. إن انتشار مذهب أهل السنة في تشهاتيسجره اليوم يرجع إلى تضحيات مولانا وجهوده، فقد أسهمت دماؤه وعرقه كثيرًا في هذا المسار. كان حبّه وعشقه للإيمان شعلة متقدة داخل روحه، وقد رأيت بأم عيني كيف أذاب الحجارة بلهيب عاطفته. كان لديه منذ البداية شعور عميق ومؤثر، زادته صحبة الإمام الأعظم نورًا وسموًا، حتى أضحى في حالة من الإخلاص والانغماس في خدمة الدين."

ومع انطلاق خدمة الدين والسنة تحت لواء مدرسة "إصلاح المسلمين"، انتشر تأثيرها بسرعة، وبدأت دائرة النشاط تتوسع. ففي القرى والأرياف التي كان المسلمون فيها مسلمون بالاسم، ولكنهم كانوا يفتقرون إلى روح الإسلام، أصبح لديهم الآن وعي ديني حقيقي. أشعلت حرارة الإيمان قلوبهم، حتى إن طريقهم المظلم أضاء بنور اليقين، وتحوّلت صعوبات

الطريق إلى ورود. وكما يقول الشاعر: "كنت وحدي في بداية الطريق، ومع مرور الزمن تشكلت القافلة من حولي."

فحين يكون الحب الحقيقي والعشق الجارف محفزًا للإنسان، يصبح له قلب النمر وفضول الصقر. إن ما حققه محسن الأمة من تعب وعمل في سبيل الإيمان هو نتيجة هذا العشق المتقد، فقد تجاوز كل العقبات ليُعرف الأمة بحلاوة الإيمان. لأنه كان يعلم أن العزم القوي والإخلاص يمكن أن يحولا الظلام إلى نور، والصعاب إلى ورود.

يتحدث خطيب الشرق، حارس الأمة، العلامة مشتاق أحمد النظامي رحمه الله عن شخصية محسن الأمة المتقدة فيقول:

"بعد تخرجه، عاد إلى تشهاتيسجره، حيث كان المسلمون الريفيون في تلك المنطقة أسرى للعادات القديمة. وكأنه مجاهد يحمل الكفن على رأسه، جال في القرى والأرياف، بحث في كل زاوية، وفي كل وقت، كان وجهه يعكس العزيمة والإصرار. لم يكن سبيله مزدانًا بالزهور، بل عبر الأشواك والجمرات، متمسكًا برسالته كالمجنون. وقد وصل إلى رفع كلمة الحق، ووعظ بمذهب أهل السنة، ونشر منهج الإمام الأعظم، حتى أشرق نور العلم والوعي في وسط الهند بأسرها."

خدماته الاجتماعية: كان الشيخ محسن الملة شخصية فذة لا تقتصر خدماته على المجال العلمي والديني فقط، بل كان يسعى جاهدًا إلى إصلاح المجتمع من جميع جوانبه. فقد كان يعين الناس في شؤونهم المالية، ويقدم لهم العون الطبي عند الحاجة، ويعمل على تصحيح عقائدهم وأعمالهم وفقًا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما كان يسعى جاهدًا لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، فكان دائمًا حاضرًا لمد يد العون لكل محتاج، ويبذل كل ما في وسعه لإصلاح المجتمع على مختلف الأصعدة. إنَّ جهوده المستمرة في تعزيز القيم الإسلامية، وإحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم، كانت تُعد من أهم الأسباب التي أدت إلى نشر روح الفلاح والإصلاح في محيطه والمجتمع بشكل عام.

وفاته:

في يوم ٢٦ من محرم الحرام سنة ١٣٨٨هـ الموافق ٢٥ أبريل ١٩٧٨م، غاب هذا النجم الساطع في العلم والمعرفة والشريعة والتصوف إلى الأبد. رحم الله هذا العاشق الطاهر.

صلاة الجنازة: أقيمت صلاة الجنازة على يدي ابنه الأكبر، الشيخ الدكتور فاروق علي الفاروقي رحمه الله. شارك الآلاف بأعين دامعة لتوديع قائدهم الديني إلى مثواه الأخير.

الضريح المبارك: يقع ضريح الشيخ بجانب مسجد "فاتح شاه" في الساحة الرئيسية برايفور تشهاتيسجاره، الهند، حيث يأتي المحبون كل عام في ذكرى وفاته ليقدموا الزهور على قبره الطاهر.

خاتمة

حقاً، في هذه الرسالة المختصرة، لا يمكن أن نحيط بجميع جوانب حياة الإمام مشرق الهند محسن ملة والدين الشيخ حامد علي الفاروقي رحمه الله، ولا أن نستوفي حقّه من الذكر والثناء. إن حياته كانت ملأى بالعلم والحكمة، وزاخرة بالجهود الدؤوبة لنشر تعاليم الإسلام في أرجاء الهند، فكان علمه نورًا يضيء الظلام، وهدى يهتدي به الحائرون، ومنارًا يلتجئ إليه السائرون في طريق الله.

لقد أفنى الإمام حياته للدعوة إلى الله، متخطيًا كل عقبة، وثابتًا في وجه كل تحدٍ، وبذلك أصبح منارةً من منارات أهل السنة والجماعة. لم يكن علمه مجرد علوم نظرية، بل كان ممزوجًا بالعمل، زينًا بالأخلاق، ومعطرًا بالإخلاص. ولقد واصل جهوده في التربية والتعليم والإصلاح، حتى امتدت آثاره المباركة إلى ما وراء الأجيال التي عاشرها، ليصل نفعه إلى كل من جاء بعده.

كان الإمام حامد علي الفاروقي رمزًا للتقوى والزهد، ومرجعًا للعلم والإصلاح، وأسوةً حسنةً للأمة الإسلامية. لم تر الدنيا شخصية كعظمته، إذ كان يجمع بين العلم والعمل، وبين الصدق والإخلاص، وبين الحكمة والبصيرة. من يقرأ سيرته ويستعرض حياته، لا يسعه إلا أن يشعر بالتقدير والإعجاب تجاه هذه الشخصية الفذة، ويستلهم منها دروسًا في حب العلم ونشر الحق.

لقد ترك لنا الإمام العظيم إرثًا خالدًا في صورة مؤسساته العلمية وأعماله الخيرية، التي لا زالت تنبض بالحياة وتؤدي دورها في خدمة الإسلام والمسلمين. ويكفيه شرفًا وفخرًا أن خلفه رجالًا أمثال حضرة المفتي محمد علي و حضرة أكبر علي رحمهما الله، الذين ساروا على دربه، واقتبسوا من نوره، وأكملوا مسيرته الجليلة، حتى باتت خدماتهم انعكاسًا صادقًا لخدماته.

وختامًا، نسأل الله تعالى أن يتغمد الشيخ الإمام حامد علي الفاروقي برحمته الواسعة، وأن يرفع درجاته في عليين، وأن يجزيه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن ينفعنا بعلومه، ويجعلنا من السائرين على دربه، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محتويات

Mohsin-E-Millat Research Foundation
Raipur Chattisgarh, India